نادي الجغرافيا

من كتاب "نادي الجغرافيا" (2003)

برنت هارتينجر

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة المحرر

استُمد معظم محتوى هذا الكتاب من أعمال أكاديمية ، نُشرت إما في كتاب أو مقالات في مجلات علمية . أما "نادي الجغرافيا" فهو رواية موجهة للشباب . يصف الكاتب برنت هارتينجر في كتابه "نادي الجغرافيا" حياة طلاب المرحلة الثانوية المثليين والمثليات الذين يلتحقون بمدرسة روبرت إل. جودكيند الثانوية الخيالية . بعيداً عن كونها بيئة جيدة أو لطيفة ، فإن بيئة المدرسة بالنسبة للمراهقين المثليين والمثليات معادية . يحرص طلاب المدرسة المثليون بشكل خاص على إيجاد مكان اجتماع يسمح لهم بالتواصل الاجتماعي . ومع ذلك ، في كل مكان اجتمعوا فيه – المكتبة ، مطعم البييتزا ، الحديقة - كادوا أن يُكشف أمرهم من قبل زملائهم الطلاب .

لذلك قرر الطلاب تكوين نادٍ - "نادي ممل للغاية ، لدرجة أنه لن ينضم إليه أحد أبداً!" - نادي الجغرافيا . يوفر نادي الجغرافيا غطاءً ومكاناً مخصصاً للاجتماع في قاعة دراسية بالمدرسة . ولكن لدهشتهم ، يحظى نادي الجغرافيا باهتمام الطلاب الآخرين ، ويتعين على المجموعة أن تقرر ما إذا كانت ستسمح للطلاب المغايرين جنسياً غير المدرسين للانضمام أم لا . في النهاية ، يُشكل الطلاب تحالفاً للمثليين والمغايرين جنسياً ومزدوجي الميول الجنسية ، وتقترب المدرسة الثانوية خطوة نحو قبول الاختلاف ، وتتنضح شخصيات الرواية بطرق مؤلمة أحياناً .

لماذا نُدرج مقتطفاً من رواية للمراهقين في كتاب "قارئ الجغرافيا الثقافية" ؟ على الرغم من أن نادي الجغرافيا لا يتناول الجغرافيا بالمعنى الدقيق للكلمة ، إلا أن هارتينجر يعتمد على اللغة المكانية لوصف التضاريس الاجتماعية الإقصائية لمدرسة جودكيند الثانوية . على سبيل المثال ، يصف راسل تراجع مكانته الاجتماعية عندما بدأت الشائعات تنتشر حول مثليته الجنسية على النحو الآتي : "خلال الأسابيع القليلة الماضية ، كنت أستكشف أرض الشهرة ، ومشهد الحب... انتقلت من حدود الاحترام ، إلى أرض الشهرة ، والآن إلى جزيرة المنبوذين ، المعروفة أيضاً باسم مائدة غداء برايان" .

بالإضافة إلى ذلك ، تجدر الإشارة إلى أن حركة الشخصيات المراهقة المثلية مقيدة بأحاديث زملائهم في الفصل وشكوكهم ، بحيث يُجبرون على الاجتماع أو "اللقاء" في أماكن مظلمة ومهجورة ومنعزلة ، مثل المستودعات القديمة والغابات والحديقة ليلاً . ولا يخفى على جغرافي الثقافة المختلفين مفارقة تشكيل نادٍ جغرافي من أجل المطالبة بمساحة لقاء مشروع . من المؤكد أن هناك جغرافيين أكاديميين تُركز أبحاثهم الأكاديمية على الجنسانية والفضاء ، وخاصةً على فضاءات المثليين والمغايرين جنسياً ، وكيف يُمكن تقويض فضاءات المغايرين جنسياً السائدة أو "إضفاء طابع غريب عليها" من خلال أفعال وكلمات وإشارات مُشفرة تُشكل ثقافة فرعية رمزية مشتركة . كانت مجموعة "رسم خرائط الرغبة" (1995) التي حررها جيل فالنتين وديفيد بيل من أوائل المنشورات في مجال جغرافية المغايرين جنسياً .

درس الجغرافي مايكل براون رواية هارتينجر في مقال بعنوان "جغرافي يقرأ نادي الجغرافيا : الاستعارة المكانية والمجاز في الفضاء النصي / الجنسي" ، في الجغرافيات الثقافية 13، 3 (2006): 313-339 . استخدم كتاب "أطلس المثليين والمثليات" (2004) ، لغاري جيه . غيتس وجيسون أوست ، بيانات التعداد السكاني لرسم خريطة للأنماط الديموغرافية للمثليين والمثليات في الولايات المتحدة . يقول المؤلف برنت هارتينجر إن الشخصية الرئيسية في الكتاب ، راسل ميدلبروك ، مستوحاة من شخصيته وتجاربه الشخصية في المدرسة الثانوية . قدم المؤلف على موقعه الإلكتروني ، <http://www.brenthartinger.com> ، نصائح قيّمة للمراهقين الذين يعتقدون أنهم قد يكونون مثليين ، أو الذين يرغبون ببساطة في معرفة المزيد عن المؤلف . يصف هارتينجر التحاقه بمدرسة ثانوية كاثوليكية بأنه "أسوأ مما توقعت" .

كتب هارتينجر : "أعتقد أنه من الإجماع المطلق أن يُجبر الأطفال المثليون على قضاء سنوات مراهقتهم وهم يشعرون بالوحدة والغربة ، كما شعرتُ حينها" . يبدو أن الأمور لم تتغير كثيرًا ، ففي عام ٢٠٠٥ ، حظرت منطقة مدرسة يونيفرستي بلس في تاكوما ، واشنطن - وهي مسقط رأس هارتينجر - رواية "نادي الجغرافيا" من مكتبة المدرسة . في مقابلة ، يقول هارتينجر إنه بينما كان الاعتراض الرسمي للمنطقة هو أن الكتاب يُضفي طابعًا رومانسيًا على علاقة بدأت عبر الإنترنت (حيث بدأت علاقة راسل بالرياضي كيفن لاند ، الذي يُخفي ميوله الجنسية) ، اعترضت رابطة أولياء الأمور والمعلمين في إحدى المدارس على الكتاب "لأنه سيحوّل الأطفال المغايرين جنسيًا إلى مثليين جنسيًا" . يعيش برنت هارتينجر في تاكوما ، واشنطن ، مع شريكه ، وهو كاتب أيضًا . ألف هارتينجر العديد من الروايات ، بما في ذلك أجزاء تالية لرواية "نادي الجغرافيا" ، بعنوان "جماعة البلوط السام" (٢٠٠٥) و"الشاشة المنقسمة : هجوم زومبي العقول الماصة للأرواح / عروس زومبي العقول الماصة للأرواح" (٢٠٠٧) . وكتب هارتينجر أيضًا سيناريوهات الأفلام ، ويدرس الكتابة في كلية فيرمونت .

لكنني تحدثت إليهم مرة أخرى ، في اليوم التالي . التقينا بعد المدرسة في أكوام المكتبة . لم أكن متأكدًا من صاحب الفكرة- لقد تلقيت الرسالة من مين ، والتي تلقت دورها بريدًا إلكترونيًا من تيريز - لكنه كان المكان الأمثل للالتقاء . إذا كنت تبحث عن العزلة ، فإن مكتبة المدرسة الثانوية من أفضل الأماكن للذهاب إليها ، خاصةً في الساعتين اللتين تليان انتهاء الدروس . وإذا رأنا أحد ، يمكننا دائمًا التظاهر بأننا لسنا معًا ، وأنا جميعًا كنا نبحث عن كتاب في الممر وفي الوقت نفسه . قبل الاجتماع مباشرة ، كنت أتساءل كيف سيكون الشعور . هل سيكون مريحًا و واقعيًا ، مثل مطعم البيتزا ؟ أم سيكون متكلفًا ومرحًا ، مثل كافيتيريا المدرسة ؟

في اللحظة التي استدرت فيها أنا ومين عند الزاوية ورأينا وجوه الآخرين ، عرفت الإجابة . شعرتُ بنشوة خفيفة كهذه عندما تعلم أنك على وشك تحقيق أعلى نتيجة في لعبة فيديو شائعة . ولأنني من المثقفين المهووسين الذين ذكرتهم سابقًا ، فأنا أحب المكتبات عمومًا - أحب رائحة الحبر والورق وغراء السجاد النظيفة . لكنني لم أشعر بالبهجة في مكتبة من قبل . حتى أنني سررتُ برؤية آيك . أومأنا جميعًا بالتحية ، لكنني لم أنظر إلى كيفن ، لأنني كنت أفكر فيما قاله مين قبل يومين ، عن إعجابيه بي . قالت تيريز همسا : "أنا أسفة بشأن ما حدث أمس على الغداء" . تمتم كيفن وآيك باعتذاراتهما أيضًا . همستُ ردًا : "لم يكن خطأكما يا رفاق" ، وأومأت مين برأسها . "لم يكن خطأ أحد" . سألت مين تيريز : "هل قال أصدقاؤك شيئًا ؟" أجابت : "نعم" . "تساءلوا عما يحدث" . "ماذا قلت لهم ؟" "أنا نفكر في تأسيس نادٍ" . هزت كتفيها . "أنا كاذبة بارعة" . "أي نوع من النوادي ؟" قلتُ . "لم أقل . فقط غيرتُ الموضوع" . "لذا لم أكن الوحيد الذي يتجنب الأسئلة بتغيير الموضوع . ربما كان هذا قاسمًا مشتركًا آخر بيننا جميعًا .

"هذا غبي جدًا!" قال آيك . "لا يجب أن نختبئ هكذا ، كمعارضين سياسيين أو ما شابه . لماذا لا نرى معًا كأشخاص عاديين؟" وكأنها تُجيب ، سارت كاندي مون في نهاية الممر . ظننتُ أنني رأيتها تُبطن قليلاً . فجأة ، لم يعد هذا ، يبدو... مكان لقاء جيد في النهاية . وجود خمسة أشخاص في الممر نفسه كان مصادفة كبيرة . قال كيفن هامسًا مرة أخرى : "يا إلهي ، أعتقد أنني كنتُ أفكر بشكل خاطئ في مجيئنا إلى هنا ." هل كان هذا الاجتماع فكرة كيفن ؟ لكن لماذا لم يُرسلني مباشرةً ؟ هل يعني ذلك أن مين مُخطئ ، وأن كيفن لا يُحبنى في النهاية ؟ أم أنه يعني العكس تمامًا ، أن مين كان مُحققًا ، وأنه يُحبنى ، لكنه خجول جدًا من فعل أي شيء حيال ذلك ؟ (هل كيفن خجول؟ كانت تلك ضحكة.)

قال مين بهدوء : "ما نحتاجه هو مكان نلتقي فيه حيث لا يرانا أحد ." قال آيك : "يمكننا العودة إلى مطعم البييتزا ." "يمكننا أن نلتقي هناك بعد المدرسة . " قالت تيريز : "لا ، عاجلاً أم آجلاً ، سيرانا أحدهم . إنه قريب جدًا من المدرسة . يذهب الفريق إلى هناك لتناول البييتزا ." "ثم مطعم آخر ،" قلت . "لا أعرف ،" قال كيفن . "في معظم الليالي ، أحصل على تدريب . يجب أن يكون قريبًا . ولكن كما قالت تيريز ، إذا كان قريبًا من الحرم الجامعي ، فسنصادف شخصًا ما ." "الغابة؟" قالت تيريز . كانت هناك منطقة غابات كبيرة على الجانب الآخر من ميدان المضمار . "بارد جدًا ورطب ،" قال آيك . "انتظر لحظة ،" قالت مين فجأة . "ماذا قالت تيريز . لماذا لا نبدأ نادٍ حقيقي؟" "هاه؟" قلت . "أنت تعرفين ،" قالت . "نادي ما بعد المدرسة . ألا يسمحون لك باستخدام فصل دراسي ؟ أعني ، إذا أكملت النماذج الصحيحة؟" "أي نوع من الأندية؟" قالت تيريز . بدا صوتها متشككًا . "تقصد مثل تحالف مثليي الجنس ومغايري الجنس؟"

لقد سمعت عن تحالفات مثليي الجنس ومغايري الجنس في مدارس أخرى . مدارس أخرى في المدن الكبرى ، بالطبع . لم تكن هناك تحالفات بين المثليين والمغايرين في مدينتنا ، وربما حتى في ولايتنا بأكملها ، ولن يكون هناك أي منها في أي وقت قريب . لو كان القس بلوهارد يستطيع أن ينزعج إلى هذا الحد من أمر بريء كمعلم يتحدث عن وسائل منع الحمل في حصة الصحة ، لما كان من الصعب تخيل ما سيفعله هو وزملاؤه من أولياء الأمور القلقين حيال وجود تحالف بين المثليين والمغايرين في المدرسة الثانوية المحلية . ستكون سحابة الفطر مرئية من على بعد أميال . "حسنًا ،" قال مين ، "لسنا بحاجة لإخبار أحد... هذا هو نوع النادي . سنقول فقط إنه نادي ." "حسنًا ،" قال مين ، "لسنا بحاجة لإخبار أحد... هذا هو نوع النادي . سنقول فقط إنه نادي ."

"عليك أن تفعل ذلك ،" قال آيك . "عليك أن تُصرِّح بما أنت عليه بالضبط . لا يُمكنهم رفض أي نادٍ ، طالما أنك تلتزم بجميع القواعد . أنا وأصدقائي كنا سنُنشئ فرعًا لحركة "الأرض أولاً!" ، ولم يكن رال ليسمح لنا بذلك ." (تذكر ، كان السيد رال مدير المدرسة .) "ولكن بعد ذلك ، غلادشتاين - كان مُستشارنا الأكاديمي - أخبر رال أننا سنُقاضيه إذا لم يسمح لنا . أوه ، نعم ، ويجب أن يكون لديك مُستشار أكاديمي أيضًا ." لم يُقل أحد شيئًا . فكّرنا فقط في كل المعلومات الجديدة . "حسنًا ، الجزء الأول سهل ،" قلت . "نحن فقط نخلق شيئًا . سنُخبرهم أنه نادٍ للشطرنج ، بينما هو في الحقيقة نحن فقط ." "لكن ماذا عن المُستشار الأكاديمي؟" قال آيك . "أعني ، سيكونون معنا هناك ." "السيد كيبهارت ،" قالت مين . نظرنا إليها جميعًا . إنه أكثر مُعلم غير مُشارك في المدرسة بأكملها ! الساعة الثانية و واحد وخمسون دقيقة بعد الظهر ، سيرحل .

إذا طلبنا منه أن يكون مُرشدنا ، فأخر ما سنراه هو عندما يُوقَّع على استمارة التقديم . "أتظن أنه سيفعل ذلك؟" قالت تيريز . "سيفعل إذا أخبرته أنه ليس مُلزَمًا بحضور أي من الاجتماعات ." شعرتُ بابتسامة ترتسم على وجهي . لكن في الوقت نفسه ، رأيتُ حركةً في نهاية الممر . النفثُ لأرى هينر تشين تُحدِّق بنا مباشرةً . أنا وتيريز ومين انتزعنا الكتب من الرفوف . بدا الأمر مُصطنعًا للغاية ، وربما جعلنا نبدو أكثر

ربيّة في عيني هيدر . عندما نظرتُ للخلف ، كانت قد رحلت . "حان وقت إنهاء هذا الأمر،" همست مين ، بهدوءٍ أكثر من أي وقتٍ مضى . "هل اتفقنا جميعًا على تأسيس نادٍ؟" "انتظر . " كان آيك بالكاد يهمس هو الآخر . هناك مشكلة أخرى . إذا أنشأنا نادٍ ، فيجب أن يكون مفتوحًا لجميع طلاب المدرسة . هذه هي السياسة المتبعة . قالت تيريز: "من المؤسف أننا لا نستطيع القول إنه نادٍ للمثليين . هذا سيُبعد الجميع" . كانت مزحة ، لكنها لم تبدُ كذلك ، لأنها بدت مريرة للغاية .

لم يقل كيف شيئًا منذ فترة ، وظننتُ أن السبب هو أنه غير رأيه ، وأنه الآن لا يريد أي علاقة بهذا النادي ، أو بي . لذا فوجئتُ عندما أشرق وجهه فجأة ، وهمس : "فهمتُ ! علينا فقط اختيار نادٍ ممل جدًا ، ولن يقبله أحد أبدًا" . سنواتٌ انضموا إليه ! "فكر للحظة . "يمكننا تسميته نادي الجغرافيا ! "فكرنا جميعًا في هذا . هذه المرة ، رأيتُ الابتسامات تعلو وجوه الجميع . نادي الجغرافيا ، فكرتُ . لن ينضمَّ إليه أيّ طالبٍ عاقل في المدرسة الثانوية . بعبارةٍ أخرى ، كان مثاليًا ! قال لي غونار: "تريش باسكن مُغرمةٌ بك" .

كان ذلك يوم السبت التالي ، وكنتُ أنا وغونار نلعب كرة المضرب في ملعبٍ في نادي الشباب . لم أكن سيئًا تمامًا في كرة المضرب (هذه طريقتي المتواضعة للقول إنني كنتُ جيدًا جدًا) . لكن غونار قال ما قاله عن تريش باسكن قبل إرساله مباشرةً ، لذلك اضطررتُ للانتظار حتى تنتهي من التبادل لأسأله عما يعنيه . بالطبع ، فاز بالنقطة ، ولكن فقط لأنني كنتُ مشتتًا . "ماذا؟" قلتُ . "ماذا ماذا؟" قال . "ماذا عن تريش باسكن؟" ترددت أصواتنا في أرجاء الملعب المضائفة جيدًا . قال غونار: "بالتأكيد" . "سمعتُ ذلك من شخص يعرفها . هل تُعجبك؟" هل تُعجبك؟ فكرتُ . بالكاد كنتُ أعرفها . أوه ، ثم هناك مسألة صغيرة ، وهي كوني غريب الأطوار كقطعة نقدية من فئة ثلاثة دولارات . قلتُ : "لا بأس" . كانت في صف الهندسة العام الماضي . كانت من النوع الهادئ ، بصوتها الهامس وكتفيها الضيقتين وقصة شعرها المُحطّطة التي ربما اضطررتُ إلى إقناعها . "هيا ، اخدمي" .

قال غونار: "حسنًا ، إنها معجبة بك حقًا" ، قبل أن يضرب الكرة مرة أخرى . لكنني لم أكن مشتتًا هذه المرة ، فضربتها بقوة وتجاوزته مباشرةً واسترددت الإرسال . واصلنا اللعب ، ولاحظتُ أن غونار بدا هادئًا . على عكس مين ، لم يكن تنافسيًا بشكل خاص ، لذلك شككت في أنه كان يفكر في المباراة . لا ، كان هناك شيء آخر يحدث هنا . قال : "مهلاً" ، بعد بضع دقائق ، عندما استعاد الإرسال . واجهته ، وأنا أمسح وجهي بمنشفة العرق التي كانت معلقة في جيبي . قال : "أتذكر ما تحدثنا عنه قبل أسبوعين؟" لم أكن أعرف على الإطلاق ما كان يتحدث عنه . "ماذا تقصد؟" الآن تذكرت . لكنه تحدث عن ذلك ملايين المرات من قبل ، لذلك ما زلت غير متأكد تمامًا من مقصدها . "نعم؟" قلتُ . "حسنًا ، أعتقد أنني حصلت على واحدة . أعني صديقة . "أجل؟ هذا رائع ! من هي؟ لماذا لم تخبرني؟" كنتُ سعيدةً جدًا من أجله ، جزئيًا لأنني لن أضطر لسماعه يتذمر مرارًا وتكرارًا من عدم وجود حبيبة بعد الآن .

"كيمبرلي بيترسون . " غونار ، هذا رائع ! " قلتُ . "أنا سعيدةٌ جدًا من أجلك . " لم أتحدث إلى كيمبرلي من قبل ، لكنني رأيتها في المدرسة . كان لديها شعر أشقر طويل . هذا كل ما أتذكره تقريبًا ، لكن تذكروا أنني لا أملك ذاكرةً فوتوغرافيةً عندما يتعلق الأمر بالفتيات . "حسنًا ، هي ليست حبيبتي بعد ،" قال غونار . "لكنها وافقت على الخروج معي" . "حسنًا..." حاولتُ التفكير في شيءٍ إيجابي لأقوله . "أنا متأكدةٌ من أنها ستعجب بك بمجرد أن تتعرف عليك . حينها ستكون حبيبتك" . "أجل ،" قال غونار صامتًا ، وعرفتُ أنه ما زال يخفي شيئًا ما . مهما كان ، كان لدي شعور سيء حيال ذلك . "هيا ، أرسل ،" قلتُ ، وفعل . فزتُ بالجولة ، لكن كان ذلك مجرد حظ . الآن ، كنا مشتنتين .

"تريش باسكن معجبة بك"، قال غونار . "إنها صديقة كيمبرلي . هي من أخبرتني ". واجهته .
"غونار . ماذا يحدث؟" انبهر فجأة بأوتار مضربه . "أنتذكر عندما تحدثنا عن حصولي على صديقة؟"
أومات برآسي . "أنتذكر عندما وعدتني بأنك ستفعل أي شيء لمساعدتي؟" أومات برآسي مرة أخرى ، مع
أنني لم أتذكر أنني وعدتُ بفعل أي شيء بالضبط . "حسنًا ، وافقت كيمبرلي على الخروج معي . لكن بشرط
واحد فقط . "أوه"، قلتُ ، وعرفتُ على الفور ما يحدث . "غونار ، لا!" "روس ، لمَ لا؟ سيكون موعدًا
واحدًا فقط!" وافقت كيمبرلي على الخروج مع غونار فقط إذا وافقتُ على الخروج مع صديقتها تريش ، في
حال لم تكونوا قد أدركتم ذلك بالفعل .

"غونار!" تردد صدى صوتي . لم أكن أقصد الصراخ . أوه ... كنت على وشك إخباره بما كنت أفكر
فيه بالضبط - أنني لم أقل إنني سأفعل "أي شيء" لمساعدته . وحتى لو قلت ، لم يكن هذا ما قصدته ! كنت
أقصد الذهاب معه إلى المركز التجاري ليختار بدلة رسمية لحفل التخرج . "أرجوك يا روس . أنت تعلم مدى
أهمية هذا الأمر بالنسبة لي . علاوة على ذلك ، إنه مجرد موعد غرامي واحد . ما المشكلة؟" المشكلة الكبرى
هي أنني أردت مواعدة كيفن لاند! لكنني لم أستطع إخبار غونار بذلك . بالطبع ، إثارة ضجة كبيرة حول
موعد غرامي صغير مع تريش باسكن كان أفضل شيء بعد إخباره . كان هذا بالضبط ما سيجعله يشك .
تهدت . "إنه توأم ، أليس كذلك؟ أنت وكيمبرلي وأنا وتريش؟" ، "بالتأكيد!" "متى؟ في نهاية
الأسبوع القادم؟" أوما غونار برأسه . "السبت . "ترددتُ للحظة ، فقط لأجعله يتلوى قليلاً . ثم قلتُ : "حسنًا
، سأفعلها . "الحمد لله!" قال ، وقد بدا عليه الارتياح أكثر مما ينبغي . "غونار" ، قلتُ . ما زال غير قادر
على إبعاد عينيه عن تلك الخيوط . "أجل؟" "لقد أخبرت كيمبرلي أنني سأفعلها ، أليس كذلك؟" نظر إليّ
أخيرًا ، وارتسمت على شفثيه ابتسامة خفيفة ، "ربما . "غونار!" لكن على الأقل كان لديه من اللباقة ما
يكفي ليبدو خجلًا من الأمر ، لذا قررتُ تجاهل الأمر .

"موعد مع فتاة ، أليس كذلك؟" قالت مين في اليوم التالي ، عندما التقيتُ بها في نزهة في الحديقة .
"يجب أن تكون تلك أمسيةً حارةً وثقيلةً." "بالتأكيد لم تكن فكرتي" ، قلتُ . "هل تعرفها؟" "تريش؟ لا .
لكنني ذهبتُ إلى المخيم مع كيمبرلي عندما كنتُ في الثامنة . كانت تأكل المعكرونة ، إن كان ذلك يُساعد . ما
الذي يُحبه غونار فيها؟" "حقيقة أنها تحمل كروموسومي . "X كانت مين تعلم كم يرغب غونار في حبيبة ،
وكانت تضحك على نكتتي ، الأمر الذي كان يُسعدني دائمًا . عليك أن تكوني ذكية جدًا لتجعلني مين تُضحك .
"حسنًا ، قلتُ . "هل أنت متحمسة لنادي الجغرافيا؟" "أجل" ، قالت مين . لكنني لاحظتُ أنها توقفت فجأة
عن الضحك ، أو حتى عن الابتسام .

"أين تُريدين المشي؟" قالت مين ، وهي تنظر إلى تلال العشب والأشجار العارية . كان الشتاء على
وشك الانتهاء ، لكن هبت نسمة هواء تُوحى بقشعريرة قادمة ، كرائحة البارود في الهواء قبل أسبوع من
الرابع من يوليو . كانت الأرض تحت أقدامنا باردة وقاسية . قلتُ : "لنذهب إلى حديقة السلام للأطفال" .
كانت هذه حديقة صغيرة على الجانب الآخر من الحديقة . كانت هناك شجيرات وأزهار ، وفي وسطها ، كانت
هناك ست قطع خشبية مرسومة لأطفال العالم ، جميعهم متشابكو الأيدي . كان الأمر غيبًا للغاية ، لكنهم
وضعه قبل سنوات ، عندما مرت الشعلة الأولمبية عبر المدينة .

قلتُ ونحن نسير: "ما الأمر؟" قالت : "لا شيء" . هزت كتفيها . "تيريز" . "ماذا؟" "لا أعرف .
إنه أمر غبي . إنه فقط..." ارتجفت ، وهي تُحکم ربط معطفها حول رقبتها . كانت مين تشعر بالبرد . "اجتمعنا
الليلة الماضية في مستودعنا" . "أجل؟" "وشعرتُ باختلاف الأمور" . نظرتُ إليها . "ماذا تقصدين؟"

فكرت للحظة . "تذكري عندما قلتُ إنني وتيريز نجتمع فقط في ذلك المستودع ؟" أومأت برأسي . "لم يرنا أحدٌ معًا قط ، ولم يعرف أحدٌ عنا حتى . عندما كنا معًا ، كنا نشعر دائمًا وكأننا في عالمنا الصغير . هذا المكان المثالي والخاص الذي لا يمكن لأحد الوصول إليه إلا نحن . كان الأمر كما لو أنه ليس حقيقيًا تمامًا ." أومأت برأسي مرة أخرى ، لكنني كنت أشعر ببعض الغيرة سرًا . بدا الأمر رائعًا . "لكن الليلة الماضية ، شعرْتُ باختلاف ،" قالت مين .

"لأن الناس يعرفون عنكِ الآن ؟ كيفن ، آيك ، وأنا ؟" لا أعرف . أظن . لم يتغير شيء حقًا . لكننا اجتمعنا في المستودع الليلة الماضية ، وشعرنا باختلاف . ما زلت أحبها ، أحب كل شيء . لكن الأمر بدا محرّجًا . كأنها لم تعد الشخص الذي أتذكره . كأننا أشعلنا الأنوار العلوية في المستودع ، ورأينا كل شيء بوضوح لأول مرة ، لكن لم يكن هناك ما يشبه ما توقعناه . كان كل شيء فوضويًا . أحببته كما هو . لا أريد ضوءًا في تلك الغرفة . "لن يخبر أحد ،" قلت . "إذا كنتم تعتقدون أن أحدنا سيخبر الناس عنكم ، فلن نخبر . " لا أعرف لماذا صدقت هذا بشدة - بالكاد كنت أعرف كيفن وآيك . لكنني كنت أعرف صديقيني ، كما لم أصدق أي شيء قط . لن يخبرنا أحدًا أبدًا عن مين وتيريز ، وأنا أيضًا لن أصدق .

"ليس الأمر كذلك ،" قالت مين . لكنها لم تقل شيئًا آخر ، مما جعلني أعتقد أنها لا تعرف ما هو بالضبط . أخيرًا ، قالت : "إنه مجرد شعور ." "ربما عليك أن تعتادي عليه ،" قلت . "الناس يعرفون الآن . أعتقد أن هذا يجعله يبدو أكثر واقعية . لكن ربما بمجرد أن تعتادي على ذلك ، ستعودين إلى الشعور الذي كنتِ تشعرين به من قبل . أو ربما سيكون الأمر مختلفًا ، لكن أفضل ." "ربما ،" قالت مين ، لكنني استطعت أن أقول إنها لم تصدقني . "أتريدين نسيان فكرة النادي ؟" "لا . ما حدث قد حدث ." قالت هذا بتردد ، لكنني شعرت بالارتياح على أي حال . بدون تيريز ومين ، لم يكن هناك نادي جغرافيا . ومع غياب نادي الجغرافيا ، لم يكن هناك كيفن وأنا . "لكن ؟" قلت . "لكنني لا أستطيع التخلص من هذا الشعور بأن شيئًا سيئًا سيحدث . الآن فكرتُ ، شيء سيء لك ولتيريز ، أو شيء سيء لنادي الجغرافيا بأكمله ؟ لكنني لم أسأل هذا ، لأنه بدا من الوقاحة التفكير في نفسي . ومع ذلك ، لم يسعني إلا أن أتذكر ما حدث آخر مرة شعر فيها أحدنا بشعور جزئي بالهلاك الوشيك .

على تلك النغمة المبهجة ، وصلنا إلى حديقة السلام للأطفال . بدت مبتذلة للغاية ، تمامًا كما تذكرت . كانت القواطع الخشبية المطلية كلها هذه الصور النمطية العرقية المروعة للأطفال العالم . لكنها تغيرت منذ أن رأيتها آخر مرة . أخذ أحدهم قلم تحديد أسود ورسم ثديين على القطعة الخشبية للفتاة البولينية ذات التنورة العشبية ، وانتصب ذلك الصبي المكسيكي المبتسم ذو القبعة المكسيكية . لكن الصبي الإسكيمي ذو الخدين الورديين كان أسوأ حالًا . سحبوه من قاعدته ، وركلوه نصفين ، وأسقطوا القطعتين من الحديقة . "جميل" ، قال مين . "أجل" ، قلت ، وأنا أرتجف الآن ، ليس فقط من البرد .